

(21) التعليق على التعليق المختصر على القصيدة النونية للشيخ

الفوزان تعليق الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلىه وصحبه أجمعين وبعد فقد كنا وقفنا في تعلقيات الشيخ الفوزان حفظه الله ونفع به الناس والجن في قوله العلامة ابن القيم رحمه الله فصل في اعتراضهم عن القول بدوام فاعلية الرب تبارك وتعالى -

00:00:00

وكلامه والانفصال عنه هذه المسألة صورتها ان اهل السنة والجماعة يعتقدون بمقتضى ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم مما تكاثرت النصوص في الدلالة على ان الرب تبارك وتعالى لم ينزل فعلا -

00:00:24

ولا يزال فعلا وانه تبارك وتعالى لم ينزل متكلما كما لا يزال متكلما وانه تبارك وتعالى لم يكن وقت معطلا. ولا يأتي وقت ويكون معطلا. وهو الكامل كما قال شاعر من اهل السنة والكامل الله في ذات وفي صفة. واما العبيد واما ناقص الذات فلم -

00:00:47

انت كل فلم تكن له وصفه. فنبدا على بركة الله تعالى نسأل الله جل وعلا العلم النافع والعمل الصالح التوفيق والسداد والهدى والرشاد. نعم الحمد لله والصلة والسلام على رسول الله وعلىه وصحبه ومن والاه. اما بعد قال المؤلف رحمه الله تعالى فصل في اعتراضهم -

00:01:15

على القول بدوام فاعلية الرب تعالى وكلامه والانفصال عنه. قال الشارح حفظه الله تعالى اعتبرت الجهمية. ومن قال بقول من الفرق على اهل السنة القائلين بقدم افعال الله جل وعلا بقولهم انت شابهتم الفلسفه القائلين -

00:01:39

من العالم قال رحمه الله تعالى فلان زعمتم انذاك تسلسل قلنا صدقتم وهو ذو ان كان قال الشارح حفظه الله لان زعمتم ايها المعارضون للقول بقدم افعال الله لان هذا تسلسل يشبه قول الفلسفه بقدم العالم مشارك -

00:01:59

للرب ومقارن له فانا نقول هو تسلسل مسبوق بوجود الرب سبحانه وتعالى. اما الفلسفه فانهم يقولون هو تسلسل مشارك للرب مقارن للرب وهذا باطل. اما اهل السنة فيقولون هو تسلسل ولكنه مسبوق بوجود -

00:02:21

ربي سبحانه وتعالى ففرق بين هذا وهذا لان هذا تسلسل في الاثار وليس تسلسلا في المؤثرين. فاهل السنة يقولون لا مقارنة بل الله جل وعلا الاول الذي ليس قبله شيء ومفعولاته مقارنة لاوليته ليست سابقة -

00:02:41

عليها. يعني خلاصة هذا الكلام ان التسلسل انواعه ثلاثة تسلسل بمعنى لا يكون فعل الا وقبله فعل وهو تسلسل الافعال تسلسل افعال الرب تبارك وتعالى في الاذل فتسلاسل افعال الرب تبارك وتعالى في الاذل -

00:03:01

تسلاسل افعاله جل في علاه في القدم فلا يوجد له فعل الا وقبله فعل وقبل الفعل فعل الى ما لا بداية لافعاله تبارك وتعالى ولا يوجد فعل الا وله تبارك وتعالى بعده فعل وبعد الفعل فعل الى ما لا نهاية لانه تبارك -

00:03:27

وتعالى الابدي الذي لا نهاية له وهو الازلي الذي لا بداية له وهذا معنى قوله تعالى هو الاول والآخر تسلسل في الافعال ليس ممنوعا عند العقلاء اجمعين لا الفلسفه ولا اهل السنة. واما التسلسل الممنوع فهو تسلسل الفاعلين -

00:03:52

تسلاسل الفاعلين وهو انه لا يوجد فاعل الا ولهذا الفاعل فاعل. وللفاعل الثاني فاعل وللفاعل الثالث فاعل فهذا تسلاسله الى ما لا نهاية له ممتنع. عقلا ونقلأ اما عقلا فلان الله عز وجل هو الذي سلسل الفاعلين وهو سبحانه وتعالى -

00:04:19

الازلي الابدي ولا يرد عليه هذا الشيء واما تسلاسل الفاعلين في المستقبل فهذا ايضا امر غير ممتنع لا يكون فاعل الا وبعد فاعل

وبعده فاعل. لكنه ممتنع شرعا الى ما لا نهاية ايضا - 00:04:46

لان تسلسل الفاعلين معلوم انه ما من فاعل الا وينتهي فعله. مثلا الانسان وجد في زمن معين فوجد منه الفعل في زمن معين وهو البكاء واللون والشكل وكذلك اذا عدم فانه يعدم بكاؤه ولو نه - 00:05:08

هو شكله. اما الرب تبارك وتعالى فهو الفاعل الازلي والفاعل الابدي. جل في علاه. بقي النوع الثالث من انواع تلسن وهو التسلسل في التأثيرات. التسلسل في التأثيرات او في الاسباب. فهذا ايضا ليس من - 00:05:28

امتنع لا في مستقبل ولا في ما في ماض. نعم والفرق كما قال الشيخ حفظه الله ونفع به الفرق بين قول اهل السنة وقول اهل الفلسفة واضح - 00:05:48

ومن جعلهما سواء فانه احد رجلين. اما لم يعرف قول اهل السنة وقول الفلسفة والفرق بينهم وما فيكون جاهلا يجب ان يتعلم واما ان يكون الرجل يريد اظلال الناس يجعل اهل السنة مع الفلسفة فهذا لا هداية لا - 00:06:06

دواء له الا ان يهديه الله ويبعده عن الضلال والعنایة والا فالقول بالفرق بين قول اهل السنة وقول الفلسفة واضح جلي. الفلسفة يقولون ان هذه المفعولات مؤثرات مع الخالق جل وعلا. الان - 00:06:29

اهل السنة لا يقولون ان الاسباب هي المؤثرات في الفعل الان يعني مثلا الضغط الجوي وجد الفلسفة يقولون الضغط الجوي ووجوده مؤثر في ازالة المطر هو المنزل للمطر. يقول النجم - 00:06:50

فلان اذا ظهر هو الذي ينزل المطر. اهل السنة لا يقولون هذا الكلام. يقولون هذه اسباب ومؤثرات الله عز وجل هو الذي ينتج للاسباب منتجاتها. وان شاء الا يكون ما كان شيء - 00:07:06

هذا هو عقيدة اهل السنة والجماعة وهو منطق القرآن. فكم من رجل يتزوج؟ الاسباب موجودة لكن لا يجعل الله لهم رزقا كم من رجل يك ويعمل الليل والنهار؟ وتجد رزقه عدا؟ وكم من رجل خامل نائم؟ وتجد - 00:07:22

رزقه ايش؟ بلا حد ولا عد هذه امور ندرك انها ليست ب المتعلقة بالاسباب الظاهرة وان كانت هي مؤثرة لكن بتأثير الله لا بنفسها. هذا الفارق كالاول الفارق الثاني ان الفلسفه يقولون بان هذه المؤثرات ابدية مع الله. اهل السنة يقولون - 00:07:42

كان الله ولم يكن شيء معه كما جاء منطقا في حديث من؟ اللي مر معنا حديث كان الله ولم يكن شيئا معه حديث عمران ابن حصين رضي الله عنه نعم - 00:08:06

احسن الله اليكم قال رحمة الله كتسلسل التأثير في مستقبل هل بين ذلك قط من فرقان؟ والله ما افترقا لذى عقل ولا نقل ولا نظر ولا برهان في سلب امكان ولا في ضده هذه العقول ونحن ذو اذهان فليات بالفرقان من هو فارق - 00:08:20

فرقا يبين لصالح الادهان. قال الشارح حفظه الله هذا رد اخر بان يقال اذا جاز التسلسل في المستقبل كما يقولون والاشاعرة وغيرهم جاز التسلسل في الماضي اذا لا فرق بينهما. هذه مسألة يعني يرحمك الله. مسألة اه تسمى اه - 00:08:44

اه الاستدلال بالمتافق عليه على المخالف فيه المتافق عليه بين الاشاعرة والمatriدية وعامة الفرق من المعتزلة وغيرهم والفلسفه ان التسلسل في مفعولات في المستقبل ليس بممتنع اذا كان التسلسل في المفعولات في المستقبلات ليس بممتنع فاهل السنة يستدلون بهذا المتفق عليه على جواز التسلسل - 00:09:04

في المفعولات في الماضي لانهما من باب السواء. ما الذي جعل التسلسل في المستقبل مقبولا بلا نهاية؟ قال لان الله لا يزال فاعلا كل العلة نفسها نقول تسلسلوا في المفعولات في الماضي لان الله لم ينزل فاعلا. نعم - 00:09:34

احسن الله اليكم قال رحمة الله وكذلك سوى الجهنم بينهما كذا العلاق في الانكار والبطلان. قال الشافعي حفظه الله ابو الهذيل العلاف والجهمي صفوان سويا بين المستقبل والماضي فقال بمنع التسلسل فيهما فعطلوا الله تعالى ان - 00:09:56

في الماضي وعطلوا الله تعالى عن افعاله في المستقبل. ابو الهذيل العلاف من كبار المعتزلة في العراق في زمانه والجهنم من صفوان الترمذى من كبار الجهمية المنكريين لشرع الاسلام اه والقرار انما هو ظاهري - 00:10:16

قوله مات قوله متعلقا بالجهنم والعلاف يقولون بمنع التسلسل في المستقبل. لماذا قالوا لاننا نمنع المستقبل في الماضي هل معنى كلامكم

هذا ان الله يأتي وقت لا يفعل؟ قالوا نعم. طيب واهل الجنة؟ موب اهل الجنة مخالفين فيها نصوص في القرآن ولا لا - 00:10:37
هنا تحيرا ماذا يفعلان فقالوا ان اهل الجنة يبقون في الجنة ساكين لا حراك لهم. طيب اي تلذذ لهم اذا اي بقاء لهم اذا اصروا
جمادات لا حراك لهم وقولهم هذا من ان اشد انواع الضلال التي بها هدم الثواب والعقاب ترى - 00:11:04
يريدون ان يخرجوا من قلوب الناس الاجر والثواب والعقاب فحينئذ قالوا لمثل هذه المقالات الشريفة ايريدون هدم الدين والا فان
النصوص متواترة ان الجنة ابدية واهلها. وان النار ابدية واهلها. نسأل الله ان - 00:11:32
واياكم من اهل الفردوس وآآ يعني آآ ابو الهزيل العلاف يمنع هذا وهذا لاجل اثبات الحدوث في العالم لا اثبات الحدوث في العالم
يحتاج لا دليل لو اسخر عاقل قلت له هل هذه السماوات موجودة او او وجدت بعد ان لم تكن ولا لا؟ يقول لك لا - 00:11:54
ما الدليل؟ يقول الدليل نحن نحن احد الموجودات في العالم ولا نزال نوجد ونعدم فوجودنا جزء من هذا العالم دليل لأن القاعدة ان
الجزء دليل على الكل اذا كان اجزاء هذا الكون تبتدئ وتتفنى فاذا الكون ايضا كله يبتدئ ويتفنى. نعم - 00:12:22
نعم الله بكم قال رحمة الله ولما ذكره حكما بحكم باطل قطعا على الجنات والنيران. قال الشاعر حفظه الله ولما ذكره قوله بما معن
السلسل في الماضي والمستقبل قالا بفناء النار وهذا قول باطل لأن الله تعالى اخبر ان الجنة باقية وان اهلها خالدون فيها ابدا وان
النار باقية وان - 00:12:48
ان اهلها خالدون فيها ابدا. وهذا من المسلمات بين عقيدة اهل الاسلام بل وبين العقائد المنحرفة لاهل الكتاب ان اهل الجنة مخلدون
وان اهل النار مخلدون خلدي الله واياكم في الجنان. نعم - 00:13:16
احسن الله اليكم قال رحمة الله فالجهنم افني الذات والعلاف للحركات اثنى قاله الثوران قال الشارع حفظه الله الجهم يقول بانقطاع
السلسل في الماضي وفي المستقبل للحركات والذوات. فلا يبقى شيء من هذه المخلوقات. يعني - 00:13:34
الصفات تعدد والاعيان تعدد. هذا قول الجاه بفناء الصفات وبفناء الذوات هذا قول الجهام. طيب والعلم؟ ايوا احسن الله اليكم قال
وما العلاف فيقول تبقى المخلوقات في المستقبل لكن ليس لها حركات بل تبقى معطلة ويبقى عند - 00:13:54
العلاف اهل الجنة واهل النار ولكن دون حركات. ويبقى عند العلاف اهل الجنة واهل النار ولكن دون حركة. اذا العلاف لا يراه فناء
الذوات. وانما يرى فناء الصفات نسأل الله السلامة والعافية. الانسان اذا ابتعد عن نور الكتاب والسنة مهما كان عقله فلا تسأل في اي
واد هلكته - 00:14:18
يقول قولا يوضح منه الصبيان والا ترى ابو الهزيل العلاف من كبار اذكياء العالم والجهنم بن صفوان كان من اذكياء العالم. وما الذاء
بنافع بدون علم نافع وما الزكاه بنافع ولا العقل بنافع بدون شرع مانع مانع. نعم - 00:14:44
احسن الله اليكم قال رحمة الله وابو علي وابنه والاشعري وبعده ابن الطيب الرباني قال الشارع حفظه الله ابو علي الجبائي شيخ
المعتزلة وابن الجباء ابو هاشم وابو الحسن الاشعري وابو بكر بن الطيب الباقلاني - 00:15:05
هو على مذهب الاشاعرة وان كان له مواقف جيدة في الاسلام والرد على الملاحدة. ولذا وصفه بالرباني لأن له مواقف جيدة نعم قال
رحمه الله هنا المقصود وابنه والاشعري المقصود بالاشعري هو ابو الحسن الاشعري علي ابن اسماعيل رحمة الله ولكن - 00:15:25
انه رجع الى عقيدة السلف كما هو منطوق كتابه الابانة ومنطوق كتابه مقالات الاسلاميين واما ابو بكر ابن الطيب الباقلاني رحمة الله
 فهو وان كان على مذهب الاشاعرة المتقدمين لكنه رحمة الله رحمة واسعة - 00:15:47
كان له مواقف عظيمة في الرد على الملاحدة والرد على كبار المعتزلة وعنه اشیاء طيبة في موافقة النصوص ولكنه عنده اخطاء من
حيث عامة الاشعرية. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله وجميع ارباب الكلام الباطلة مذموم عند ائمة الایمان - 00:16:07
سرقوا وقالوا ذاك فيما لم ينزل حق وفي ازل بلا امكان. قالوا لاجل تناقض الاذل ما هذان يجتمعان لكن دوام الفعل في مستقبل ما فيه
محذور من النكران قال الشاعر حفظه الله ومع هؤلاء المذكورين علماء الكلام - 00:16:33
فرقوا بين التسلسل في الماضي فمنعوه وبين وبين التسلسل في المستقبل فاثبتوه. وهذا تحكم لا دليل عليه ولا فرق بينهما فاذا جاز
في افعال الله ان تستمر في المستقبل بلا نهاية جاز ان تكون في الماضي بلا بداية. قد يقول قائل ما فائدة هذا الكلام - 00:16:57

فائدة هذا الكلام بيان ان هؤلاء الناس لما ابتعدوا عن الدين وصاروا يتحكمون في الاعتقاد بعقولهم ضيعوا الامة فيجب الحذر منهم ومن اعتقاداتهم والفائدة الثانية العلم بان الله عز وجل لم يكن يوما ممعطلا كما لا يكون يوما معطلا - [00:17:17](#)

احسن الله اليكم قال رحمة الله فانظر الى التلبيس في ذا الفرق ترويجا على العوران والعميان. قال الشاري حفظه الله حيث انهم فرقوا بين التسلسل في المستقبل فاثبتوه وفي الماضي فنفوه. فهذا تلبيس على العميان والعوران الذي الذي - [00:17:41](#)

بين يصدقونهم في هذا التناقض لانهم قصير النظر اما اهل العلم وال بصيرة فهم يكذبون هذه هذا الفرق ويقولون لا فرق. نعم لا فرق بين القول بالتسلسل في المستقبل والماضي الله يقول عن نفسه فعال لما يريد - [00:18:03](#)

ويقول عن نفسه هو الله لا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الخالق. لم يكن لم يقل الخالق مستقبلا وانما اطلق قدر انه الخالق ازا وابدا. نعم - [00:18:24](#)

احسن الله اليكم قال رحمة الله ما قال ذو عقل بان الفرد ذو ازل الندى ذهن ولا اعيان بل كل فرد فهو مسبوق بفرق بفرد قبله ابدا بـ [00:18:42](#)

حسبان. قال الشاعر حفظه الله اعيان هذا الكون ما قال احد انها قديمة الا الفلسفـة - [00:18:42](#)

طبعا حتى الفلسفـة الملاحـدة ما قالوا بـان الاعيـان قديـمة يعني اعيـان المـفردـات وانـما عنـا بالاعيـان القـديـمة يعني اعيـان المـادـة المـفرـدة ليـست المـركـبات من المـواد اللي هي الاـكسـجيـنـينـينـيـتروـجيـنـينـ حـوـذـلـكـ نـعـمـ - [00:19:04](#)

احسن الله اليكم وما يسمونـهمـ الجـزـءـ الـذـيـ لاـ يـتـجـزـأـ اوـ الجـزـءـ الـذـيـ يـتـجـزـأـ اوـ الذـرـةـ نـعـمـ اوـ الجـزـئـةـ اـحـسـنـ اللهـ اليـكـمـ قالـ حـفـظـهـ اللهـ اـمـاـ

الـجـنـسـ فـهـوـ قـدـيمـ وـازـلـيـ بـقـدـمـ اـفـعـالـ اللهـ.ـ لـكـنـ اـفـرـادـ المـخـلـوقـاتـ حـادـثـةـ بـعـدـ انـ لمـ تـكـنـ وـليـسـتـ اـزـلـيـةـ - [00:19:23](#)

فـكـلـ فـرـدـ وـهـوـ هـوـ مـسـبـوـقـ بـفـرـدـ مـثـلـهـ.ـ مـثـلـ الـوـالـدـ وـالـوـلـدـ وـالـحـفـيدـ.ـ اـفـرـادـ مـتـعـاقـبـ بـعـضـهاـ سـابـقـ لـبعـضـ.ـ كـذـلـكـ كـالـمـخـلـوقـاتـ مـنـ هـذـاـ النـوـعـ

نعمـ.ـ قـالـ رـحـمـهـ اللهـ وـنـظـيرـ هـذـاـ كـلـ فـرـدـ فـهـوـ مـلـحـوـقـ بـفـرـدـ - [00:19:46](#)

بعـدـ حـكـمـانـ بـعـدـ شـيـخـ لـاـ بـعـدـ وـنـظـيرـ هـذـاـ كـلـ فـرـدـ فـهـوـ عـوـقـ بـفـرـدـ بـعـدـ حـكـمـانـ النـوـعـ وـالـاـحـادـ مـسـبـوـقـ وـمـلـىـ حـقـوقـ وـكـلـ فـهـوـ مـنـهـاـ

فـانـيـ وـالـنـوـعـ لـاـ يـفـنـيـ اـخـيـراـ فـهـوـ لـاـ يـفـنـيـ كـذـلـكـ اوـلـاـ بـبـيـانـ.ـ نـعـمـ - [00:20:06](#)

احسن الله اليكم قال الشارح حفظه الله اما النوع والجنس من افعال الله فانه قديم وازلي بقدم الرب سبحانه. اما الافراد فانها متتجدة وحادثة ومسبوبة بعدم وتصير الى فناء كالازمان - [00:20:34](#)

هـذـيـ عـقـيـدـ اـهـلـ السـنـةـ وـالـجـمـاعـةـ اـنـ اللهـ عـزـ وـجـلـ لـمـ يـزـلـ فـاعـلـ لـمـ يـزـلـ مـتـكـلـمـاـ لـمـ يـزـلـ سـمـيـعاـ لـمـ يـزـلـ بـصـيـراـ اـمـاـ اـحـادـ اـيـرـادـاتـ كـوـنـهـ

ارـادـكـ اـنتـ فـيـ وـقـتـ وـارـادـنـيـ اـنـاـ فـيـ وـقـتـ.ـ اـرـادـ هـذـاـ الشـيـءـ فـيـ وـقـتـ هـذـاـ فـيـ وـقـتـ مـعـيـنـ - [00:20:52](#)

فرقـ بـيـنـ الـفـرـدـ وـبـيـنـ النـوـعـ وـالـجـنـسـ اـحـسـنـ اللهـ اليـكـمـ قالـ رـحـمـهـ اللهـ وـتـعـاقـبـ الـاـنـاتـ لـاـ تـفـعـلـ هـذـاـ سـاغـفـرـ اللهـ لـكـ سـبـحـانـكـ اللـهـ وـبـحـمـدـكـ

اـشـهـدـ اـنـ لـاـ اللهـ لـاـ اـنـتـ اـسـتـغـفـرـكـ وـاتـوبـ اليـكـ - [00:21:11](#)